

الحق التسليم بان سلف الفريقين خير من هذا الخلف المخالف له في عمله والمختلف عنه في علمه

ان سكوت العلماء بل سكونهم إلى هؤلاء المنكوسين المركوسين الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً، وحرقة وكسبا، أثبت في اعتقاد العامة انهم على شيء، ولذلك عدنا في الكلام على منكرات الموالد ونحوها منهم الماذلون، وأنكر علينا معروفنا من سفاهتهم المنكرون، أما العلماء فقد قالوا ان ما كتبه كلام شرعي صحيح وباليته يقبل ويتفهم به، ولقد قرأت في مجلس إدارة الأزهر الشريف مقالة (المرشدون والربون أو التصوفية والصوفيون) وهي إحدى المقالات التي كتبها تحت عنوان (ربنا انا اطمانا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) فأعجب بها شيخ الاسلام وأبني عليها هو ومن حضر مجلسه ذلك من العلماء الأكارم والمعجب في هذا المقام ان بعض من يعتقدون ان جميع ما أنكرناه منكر لا ريب في قبحه وبسده عن هدي الدين اعترضوا علينا بنشره في الجريدة محتجين بأن في ذلك نشرًا لمعايب قومنا وإطلاعا لاعدائنا الاجانب عليه وقتهم ان الجريدة لا يكاد يقرأها أحد من الاجانب وان من الجهل وسفه الرأي أن يكتم المرينس داه وهو ظاهر حذوا من شيئا تعدوه به وان الاجانب أعلم منهم بهذه القباح بل القضاخ وانهم يعيون بها المسلمين بل الدين الاسلامي نفسه وان الجامع الهديانية الجنونية التي تسمى « حضرات » و « اذكارا » مصورة في كتبهم وجرائدهم وانهم استأجروا نفرا من هؤلاء الاشرار وأخذوهم لمعرض شيكاغو لمعرض عبادات المسلمين واسرارهم المضحكة على أنظار العموم . وقد حدث في هذه الأيام ما فيه عبرة لمن يعتبر، وعظة لمن يدبر ويزجر، وهو حجة لنا يذعن لها المتقدون من أهل الانصاف، وتقطع بها السنة الاغطين من ذوي الاعتساف، وهالك الخبر، قلا عن المؤيد الأغر، وهو ما جاء في عدد يوم الثلاثاء الماضي بنصه قال

﴿ وأين باب مشيخة الطرق ؟ انقرعه ﴾

كانت ليلة الامس من أهبج الليالي وأبهاها في منزلي جناب البارون أو بنوايم

الموظف في الوكالة الالمانية حيث كان جنابه قد وزع رقاع الدعوة على الكثيرين من السياح لحضور « حفلة ذكرى » فلم تأت الساعة الرابعة مساء حتى ازدحم شارع الكبري الكائن فيه منزل جنابه بالمربات على اتساعه ازدحاما يفوق ازدحام شارع السيوفية أيام الجمع في الشتاء بمربات المتفرجين من السياح على تكية المولوية وأخذ المدعون يدخلون فرادى وجماعات من سائحين وسائحات ليشتفوا الاسماع برخيم الغناء ويمتروا الانظار بجميل الرقص المبر عن بالذكر

وبعد ان أخذ الجميع مجالسهم وتناولوا ما طالب من مأكل وشراب وكان مجلس الذكر قد استعد للرقص هب المتفرجون من مجالسهم وانفثروا حول حلقة الذاكرين يلعبون ويمرحون ويمزجون ويضحكون من قوم ترى عمائمهم على شكل دائرة تمثل قوس قزح أو ألوان الطيف من بيضاء ناصعة وصفراء فاقمة وحمراء قانئة وخضراء صافية وسوداء حالكة وهم بين شاب في مقتبل العمر غص الشباب وشيخ هرم تهوي السنون برجله الى القبر قد أخلقت لباس جدته الايام فلم تكسه غير شيب وعيب حيث جعل دينه هزواً وسخرية امام قوم يظنون ذلك من الدين وهزبري منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولم يفعلوا ذلك إلا طمعا في بعض درهمات لا تكفي لشراء غداء فبئس هذا الحال ولا حول ولا قوة إلا بالله

فبلا يوجد في مصر من علماء الاسلام وأهل الطرق من يمنع هؤلاء من تحقير ديننا في أعين الاجانب حتى صبروه لكمة وهزوا وصرنا نحن امامهم كالا نعام وساء ما يفهموناه وفي عدد اليوم التالي (الاربعاء) ما ملخصه

« أين باب مشيخة الطرق ؟؟ لقرعه »

محققنا اليوم ان (اليلة الراقصة) التي جاد بها جناب البارون أو بنهايم على ضيوفه من السياح بواسطة (قروود الذاكرين) كانت تحت ادارة حضرة الروحاني الكبير الذي يسمي نفسه « الشيخ عيش » وقد كان جالسا على تخته اثناء انعقاد مجلس الرقص وشيئته تتصعب أسراراً روحانية يوجهها الى دراويشه الذين كانوا يبركته يأكلون التار ويذردون الزجاج ويبرزون من الكرامات واليا هرات ما يهجز عنه مرة المشعوذين بل كبار السحرة المتغنين اه

(المار) أما جوابنا عن سؤال المؤيد « وأين باب مشيخة الطرق لقرعه » فهو إذا كان وب البيت بالطبل ضاربا فلا تلم الصبيان فيه على الرقص وما منعنا ان نوجه الملام فيما كتبناه عن منكرات أهل الطرق من قبل الآن شيخهم ورئيسهم الا كبر سماخا والشيخ محمد توفيق البكري كان يمدنا ويمنينا بالاصلاح وقد عمل الصبر ولم نزل الوفاء بالعود وتحقيق الاماني أترا . فصي أن تزعجه وخزات هذه الحوادث المؤثرة الى العمل ، والتجاني عن مضجع الكسل ، فيعطل الغرور ، ويستنبر الديجور ، ويستبدل المدح والتناء ، باللوم والازراء

﴿ حضرات أهل الطريق ﴾

كنا كتبنا من بضع سنين فبذة في حال المنتسبين للطريق في الديار السورية أودعناها فأنجحة المقصد السادس من كتابنا « الحكمة الشرعية » أحيينا ان نوردنا هنا بمناسبة الحادثة التي كشفت القناع للغرورين بهؤلاء القوم من كون فعلهم اهانة للاسلام ، نجعله سخرية عند جميع الانام ، قلنا هناك بعد كلام في حقيقة التصوف وأهله مانصه قد علمت مما شرحناه أصل طريقة القوم وما كانوا عليه علما وعملا وكيف صرح أئمتهم من بضعة قرون بأنهم قد انحرفوا عن الصراط السوي ولم يبق عندهم الا الرسوم . . . وأما الآن فقد محيت تلك العلوم ، واندرست هياتيك الرسوم ، وطاحت تلك الاشارات ، وذهبت تلك المبارات ، واعتكر الاظلام ، واشتبهت الاعلام ، وتمسكوا بجبال الاوهام والابهام ، فأتخذوا الطريق أحبولة للجاه ، وحيلة للمفاخرة والمباراة ، فيمد ان كان عملا وحالا صار صناعة وعلما ثم اتكس حال المتظاهرين بذلك فأخذوا أولا بالتقليد والتشبه بالقوم تيمناً وتبركا على حد قول القائل

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان اتشبه بالكرام فلاح

وسارت ايام وسمرت نبال على ذلك وهم على ما هم ، تعرفهم بسيماهم ،

أما الخيام فانها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نساها

ثم غلبت الأهواء ، وعمت اللاواء ، فلاخيام ولا نساء ، الا ما كان تحت حجاب

الخطاء ، ولم يبق عند المتأخرين من علم القوم الا شقيقة اللسان ، ووخرة الكلام ، بالفاظ